

استخدام تكنولوجيا الاتصال في التدخل الارطوفوني العلاجي.

The use of communication technology in speech therapy intervention.

د. ليلى هميسي

1- باجي مختار عنابة (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2024/01/29 تاريخ القبول: 2024/12/12

الملخص:

يندرج مضمون هذا المقال ضمن الدراسات المهمة بالبحث في مجال التدخل العيادي للمختص الأرطوفوني، والتي تهدف إلى تحديث التدخل الأرطوفوني في ظل تكنولوجيا الاتصال، حيث حاولنا تحديد مفهوم التدخل الأرطوفوني العلاجي في ظل تكنولوجيا الاتصال، مع تقديم المقترحات التي يحملها مفهوم المستحدثات التقنية في مجال الأرطوفونيا، وذلك بعرض النتائج التي يمكن تحقيقها باستخدام تكنولوجيا الاتصال في التدخل الأرطوفوني العلاجي حسب التجربة الميدانية التي قامت بها الباحثة.

وفي الأخير، تم التأكيد على أن استخدام تكنولوجيا الاتصال في التدخل الأرطوفوني خاصة العلاجي أصبح ضرورة حتمية غير أنه يبقى رهين المراجعة الفعلية للتكوين الأكاديمي والممارسة الميدانية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال، المستحدثات التقنية، التدخل الأرطوفوني العلاجي.

Abstract:

The content of this article falls within the studies concerned with research in the field of clinical intervention speech therapy specialist, which aims to update speech therapy intervention in light of communication technology, as we tried to define the concept of speech therapy intervention in light of communication technology, with the presentation of proposals carried by the concept of technical innovations in the field of speech therapy, by presenting the results that can be achieved by using communication technology in speech therapy intervention according to the field experiment conducted by the researcher.

Finally, it was emphasized that the use of communication technology in speech therapy intervention, especially therapeutic, has become an absolute necessity, but it remains subject to the actual review of academic training and field practice.

Keywords: Communication technology, technical innovations, speech therapy intervention

مقدمة:

أحدثت التطورات التقنية الهائلة التي يشهدها عالمنا اليوم ثورة في تكنولوجيا الاتصالات، الذي يعد من المفاهيم الاجتماعية التي تغلغت في جميع ميادين الحياة سواء العامة أو الخاصة، واصبحت المحرك لكل التفاعلات الاجتماعية الإنسانية الحديثة في القرن العشرين (كافي، 2017، ص 92).

ومن بين اهم المجالات والميادين التي استفادت من التطور الذي شهدته التكنولوجيا الاتصال الحديث نجد مجال الصحة والتعليم، حيث ساهمت في تغير طرق تقديم الخدمات الصحية والتعليم (السالمي، 2006، ص 06) ، فظهرت العديد من المفاهيم التي ارتبطت بالممارسات الميدانية في مجال الصحة و التعليم اين اصبح تنفيذ العديد من عناصر الممارسة الطبية ممكنا بالرغم من وجود كل من المريض والطبيب و المعلم و المتعلم في منطقتين جغرافيتين متباعدتين فيستطيع من خلالها نقل البيانات الطبية او التعليمية الالكترونية [الصور ، الأصوات ، مقاطع فيديو ...] واستغلالها في العلاج او التعليم تحت اسم التطبيب عن بعد او التعليم عن بعد .

وعلى صعيد اخر وغير بعيد، يعتبر التدخل الارطوفوني من الممارسات العيادية (الصحية) التي ترافق التعليم المتخصص والتي يعمل المختص الارطوفوني فيها على تطوير مهارات الاتصال والتواصل إثر علاج اضطرابات اللغة خاصة تلك التي تظهر في مرحلة الطفولة، حيث يعتمد المختص الارطوفوني في ذلك على تفعيل كل عناصر النضج والنمو اللغوي السليم لدى الطفل. ومن ثم تسهيل عملية الدمج التربوي والمهني وإعطاء الطفل فرصة لتبوء مكانة داخل المجتمع.

في السياق ذاته، نلاحظ أن استخدام التكنولوجيا في الممارسة العيادية الأرطوفونية الغربية عرفت تطور ملحوظ، على غرار ثورة الآيباد (the Ipad

(revolution)، حيث حدث الاعتماد على أجهزة الآيباد واللوحات الذكية واستعمالها في التكفل وحفظ بيانات المفحوصين (Jeffrey , dukhovny , 2017)، وكذلك استخدام ادوات الويب في تنمية المهارات المهنية للأخصائي الارطوفوني من خلال خلق جو من التفاعل لتبادل المعلومات بين المختص والحالة وبين الأخصائي و زملائه (Snodrass , Biller , 2017)، وكذا استخدام الروبوت البشري لاستكمال عمل المختص الارطوفوني في المنزل إذ اعتبر من بين الوسائل المتطورة التي يعتمد عليها المختص الأرطوفوني في ظل التكنولوجيا (stiti , 2023)

لذلك يمكن من خلال التطورات التكنولوجية التي يشهدها مجال الممارسة الأرطوفونية الغربية في إطار المستحدثات التقنية، ان تدفع المختص الارطوفوني في بلدنا لمراجعة ما هو سائد في الأوساط العيادية (المصالح الاستشفائية، العيادات الخاصة والمراكز المتخصصة) والذي أصبح ضرورة حتمية، حيث يقع على عاتق المختص الارطوفوني تطوير عناصر وطرق تقديم الخدمات التقليدية واستحداث تقنيات جديدة.

لذا نسعى من خلال هذه المورقة العلمية الى تحديث طرق التدخل الارطوفوني العلاجي المعتادة ودعّمه من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصال، محاولين بذلك عرض جملة من المفاهيم المرتبطة بتحديث التدخل الارطوفوني العلاجي، وذلك بالإجابة على التساؤل التالي:

- 1- ما المقصود بالتدخل الارطوفوني العلاجي في ظل تكنولوجيا الاتصال؟
- 2- ماهي المقترحات التي تحملها تكنولوجيا الاتصال للتدخل الارطوفوني العلاجي؟

1- مفهوم التدخل الارطوفوني العلاجي في ظل تكنولوجيا الاتصال: قد يقودنا هذا المفهوم الى العودة الى مفهوم تكنولوجيا الاتصال وكذا مفهوم التدخل

1-1- مفهوم تكنولوجيا الاتصال: مصطلحاً شاملاً يشمل أي جهاز اتصال، بما في ذلك الراديو والتلفزيون والهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب والشبكات وأنظمة الأقمار...، أي أنه مجمع التقنيات أو الادوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، و التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، و استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية ونقلها من مكان إلى آخر، (كافي، 2017م، ص99).

1-2- مفهوم التدخل: يعرف فاروق صادق، هو أن يقوم الأخصائي أو الأخصائيون بالتعامل مع مشكلة تعوق الطفل من تحقيق ذاته أو إمكانياته في التكيف مع الزملاء أو الكبار، حيث يؤدي هذا التدخل في النهاية إلى إختفاء المشكلة أو التقليل من آثارها السلبية في حياة الطفل الأسرية والمدرسة. كما أن الأخصائيين يستخدمون كل الإمكانيات المتاحة، والإستراتيجيات والطرق المناسبة للتعامل مع مشكلة الطفل. (مخيمر، 2013، ص 591)

تعرفت الباحثة التدخل في مجال الارطوفونيا بانه مساعدة نفسية تربوية، إجماعيه ومعرفية تهدف الي تطوير قدرات التواصل اللفظي للحالات التي تعاني من اضطرابات في اللغة والكلام.

أي هو المهارات والتقنيات العلاجية التي يقدمها المختص الأرطوفوني للطفل والتي تتسم بالجودة، الإتقان والحداثة.

ووفقا للاعتبار القائم على أن المستحدثات التقنية هي فكرة، أو تطبيق أو منتج يمثل حلاً مبتكرة لمشكلات النظام القائم ويؤدي إلى تغيير النظام كله أو بعض مكوناته، بحيث يصبح أكثر كفاءة وفعالية في تحسين النظام وتحقيق أهداف وتلبية احتياجات المجتمع. (دعمس، 2009، ص28)، فهو بذلك مجموع من الأجهزة والوسائل الإلكترونية الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها في عملية أو نشاط معين بهدف الزيادة، ورفع مستوى المشاركة. (دلي، 2019، ص 56) ما يجعله في مجال التعلم: "وحدة نظامية متكاملة تهدف إلى تحقيق تعلم مثالي يتسم بقدر كبير من الفاعلية والكفاءة". (التودري، 2009، ص 49)

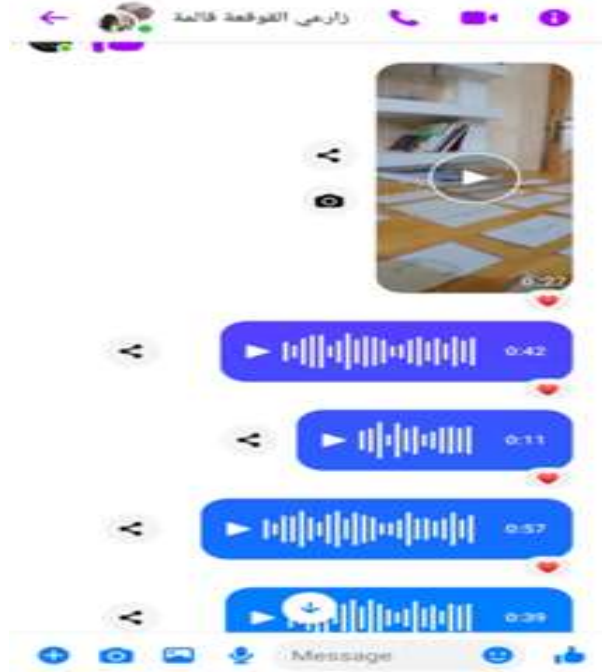
فان المقصود به في مجال الارطوفونيا حسب وجهة نظر الباحثة " استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية في التدخل الارطوفوني العلاجي، بهدف تفعيل كل عناصره وابعاده، او هي:" خلق واستحداث طرق جديدة في التدخل الارطوفوني العلاجي تقوم على استخدام تكنولوجيا ال اتصال".

وتضيف الباحثة أن يتعلق بكفاءة المختص الأرطوفوني في استحداث تقنيات تسمح بتوظيف مختلف المعطيات النظرية لتفعيل مختلف عناصر وابعاد التكفل الارطوفوني خاصة في مرحلة العلاج.

2- المقترحات التي تحملها تكنولوجيا الاتصال للتدخل الارطوفوني العلاجي:

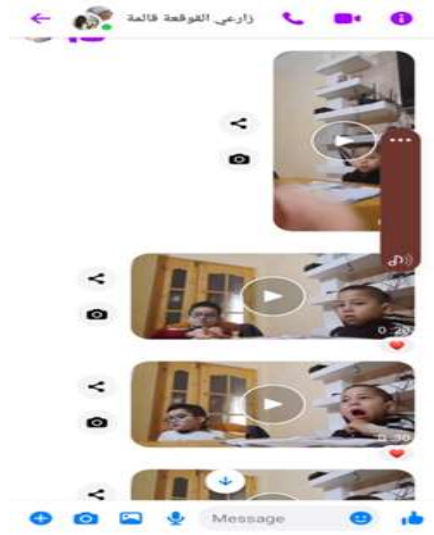
باعتبار ان مواقع التواصل الاجتماعي أكثر تقنيات تكنولوجيا الاتصال استعمالا بين افراد المجتمع، رأينا انه يمكن تقديم التدخل الارطوفوني في مرحلة العلاج عبر وسائل التواصل الاجتماعي (مجموعة المسنجر) مع استخدام الفيديو والتسجيل الصوتي لعرض محتوى حصص التدخل العلاجي عبر هذه المجموعة والشكل التالي عرضه يوضح ذلك.

الشكل رقم (01): يمثل صورة لمقتطف من مجموعة المسنجر لاستعمال تقنية التسجيل الصوتي للنشاط التسمية بهدف اثراء الرصيد اللغوي وتدعيم الحلقة السمعية الفونولوجية.



حيث قامت الباحثة بعرض فكرة انشاء وإدارة مجموعة مسنجر قصد استخدامها في تفعيل حصص التدخل العلاجي، وذلك بتسجيل محتوى كل حصة عبر الفيديو و التسجيل الصوتي، و من ثم عرض هذه الفيديوهات و التسجيلات الصوتية عبر مجموعة المسنجر اين يتم التفاعل من خلالها بين اولياء الأطفال والمختص الأرطوفاونية، الأطفال في حد ذاتهم والمختصة الأرطوفاونية، كما يطلب من الحالات العودة اليها خلال المتابعة المنزلية (العودة اليها في البيت، وتسجيل مثلها في البيت). كما هو مبين في الاشكل رقم (02) التالي عرضه:

الشكل رقم (02): يمثل صورة لمقتطف من مجموعة المسنجر لاستعمال تقنية الفيديو لتسجيل حصة تصحيح مخارج الاصوات.



كما أنه وبعد تحديد العناصر الأساسية في البرنامج العلاجي للحالة، فإنه يتم وضع عنصر المتابعة المنزلية والمرافقة الوالدية كعنصرين أساسيين في تحقيق التدخل الناجح بحالات الدراسة، إذ إن حصص التدخل التي يقدمها المختص الارطوفوني في العيادة والمؤسسة التي ينتمي إليها لا تكفي لتخليص الحالة من الاضطراب اللغوي التي تعاني منه، فيطلب المختص الارطوفوني من الحالة والاولياء أن يقوموا بتسجيل حصص المتابعة المنزلية و عرضها في المجموعة حتى يتمكن المختص من تقييم مستوى المتابعة المنزلية وكذا خلق الدافعية للعمل بين أعضاء المجموعة الواحدة (الأطفال والاولياء) ، و الشكل رقم (03) يبين ذلك .

الشكل رقم (03): يمثل صورة لمقتطف من مجموعة المسنجر لاستعمال تقنية الفيديو لتطوير قدرات الاجراك السمعي وتأكيد حصة المتابعة الوالدية المنزلية



وعليه فان استخدام تكنولوجيا الاتصال والتواصل الاجتماعي عبر تطبيق المسنجر، الفيديو والتسجيل الصوتي مكن من تفعيل عملية التدخل الارطوفوني العلاجي بطريقة تقنية.

كما انه، وحسب التجربة الميدانية التي قامت بها الباحثة اثر استخدام تكنولوجيا الاتصال (فيديو، تسجيل صوتي، مجموعة مسنجر) في التدخل الارطوفوني العلاجي يسمح بتحقيق النتائج التالية :

بالنسبة للحالة (الطفل):

- تحقيق ابعاد وأهداف التكفل لكل حصة مثل تطوير الادراك السمعي ، خلق التغذية الرصيد اللغوي، تحسن الانتاج والفهم الشفهي
- خلق نوع الراجعة، تنمية الانتباه والتركيز السمعي والبصري، تشغيل الحلقة السمعية الفنولوجية ، اثراء من المنافسة للتحسن والتقدم على الاقران في نفس المجموعة.

بالنسبة للمختص الارطوفوني:

- استمرار حصص التكفل الارطوفوني بالبيت.
- تنسيق عمل المختص الارطوفوني مع الاولياء.
- تقديم نموذج للمتابعة المنزلية.
- تعزيز المرافقة الوالدية.
- تحقيق التكفل الفردي والجماعي في ان واحد.
- التقييم الموضوعي لمستوى الحالة. (تطور، استقرار، ركوص او تراجع)
- ربح الجهد والوقت في المتابعة .
- التعرف ومعايشة المختص الارطوفوني للجوانب الاجتماعية الانفعالية للحالة و مدى تأثيرها على نتائج التكفل .

➤ بالنسبة للأولياء :

- تكرار محتوى حصص التكفل بالمنزلية.
- الملاحظة المباشرة لمستوى الحالة.
- المعايشة الفعلية للعناصر التكفل.
- ربح الوقت والجهد و المال.

بالنسبة للتكوين الجامعي (الطالب)

- التربص والتكوين المباشر اثربط طلبة التخصص بمجموعة المسنجر.

خاتمة:

ان تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبح ضرورة لا بد منها في جميع المؤسسات والهيكل الاجتماعية العامة والمتخصصة، فهي تلعب دورا محوريا في احداث تغييرات إيجابية على كافة الاصعدة والميادين، ومن هذا المنطلق نرى انه من الضروري الاستعانة بها في مجال التدخل الارطوفوني العلاجي بمختلف عناصره و ابعاده

(المعرفية، اللسانية ، الاجتماعية...)، ومن ثم استحداثات تقنيات جديدة تسهل و تفعل و تنجع التكفل، حيث يمكن أن يضم لنا التدخل الارطوفوني العلاجي القائم على استخدام تكنولوجيا الاتصال من مساية الخصوصيات المجتمعاتية بمختلف حيثياتها الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية، ونلمس الممارسة الأرطوفونية الناجعة والقائمة على الربط بين المعرفة المكتسبة ،التطبيقية و المستحدثة.

وفي الاخير، لا يسعنا ختم هذا الموضوع دون تقديم مجموعة من التوصيات التي نوجزها فيما يلي:

- ضرورة إعادة النظر في موضوع التدخل الارطوفوني العلاجي الكلاسيكي ومحاولة تحديثه باستخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي.
- استخدام تكنولوجيا الاتصال لتقديم التقييم الموضوعي لواقع التدخل النفسي والأرطوفوني.
- توجيه منهجية التدخل الارطوفوني في الأوساط العيادية بما يساعد على جمع المعطيات الدقيقة (الكمية والكيفية) حول فاعلية استخدام تكنولوجيا الاتصال و التواصل الاجتماعي (معطيات الموضوع الحالي تبقى محصورة في حدود التجربة الميدانية التي طبقتها الباحثة).
- تعميم استخدام التكنولوجيا الاتصال في الممارسة العيادية العلاجية لتقييمها من حيث الفاعلية.
- ابرام اتفاقيات بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية والتعليم. ، وزارة التضامن والوطني و الأسرة وقضايا المرأة ، ووزارة الصحة، لتنظيم ورشات تكوينية متخصصة في مجال العمل المتعدد التخصصات باستخدام تكنولوجيا الاتصال في التدخل الارطوفوني العلاجي.

- تعاون مختلف قطاعات الدولة القانونية والاقتصادية والصحية في دعم نتائج الدراسات المماثلة للدراسة الحالية وتطبيقها على أرض الواقع.

المراجع والمصادر:

1. كافي، مصطفى يوسف، (2017)، العالم المعاصر وتحديات العولمة، الفا للوثائق، قسنطينة- الجزائر، ص 99
2. السالحي، علاء عبد الرزاق، (2006)، تكنولوجيا المعلومات، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص 06
3. الدلي، عثمان محمد، (2019)، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 56.
4. دعمس، مصطفى نمر، (2009)، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 28.
5. مخيمر، سهار صلاح. (2013)، الإرشاد النفسي عبر الانترنت: ماهيته، أبعاده، وسائل تطبيقاته في مصر والعالم العربي. مجلة الإرشاد النفس. (35) ص 591.
6. Jeffrey edwards & Elena Dukhovny , (2017), technology training in speech - language pathology : a focus on tablets and apps , perspectives of the ASHA special interest group , SIG10 , vol 2 , part 01 , USA : California state university
7. -Melina R.Snodgrass & Maysoon F.Biller , (2017), telepractice in speech language therapy : the use of online technologies for parents training and coaching , hammil institute on disabilities 2016 reprints and permissions , communication disorders quarterly , vol 38 (4), p242 _254
8. -Sabrina Stiti & Loïc Caroux , (2023), vers un outil d'entraînement orthophonique à distance pour les enfants sourds implanté cochléaires, France : université Toulouse.